

والقرآن الكريم يضرب المثل به على الرغم من أنه لم يتم دراسة هذه العواصف ومعرفة أسبابها إلا منذ سنوات قليلة فقط، إذ إن المعلومات المرتبطة بهذه الأعاصير كانت معلومات خرافية فقط، وكان في اعتقاد الناس أن هذه العواصف التارئة هي عبارة عن شياطين تحرق كل ما يصادفها، ولذلك سموها لسان الشيطان.

في أشرار الساعة

في الأدعية والأذكار

﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(١).

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَتَرَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاتَّخَذُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»^(٢).

الآية ٢٦٧

إنفاق الطيب من الأموال لا الخبيث

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٣).

أسباب النزول والمناسبة

سبب نزول الآية (٢٦٧): عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه، «وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ» قَالَ: "زَلْتُ فِيْنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدَرِ كَثْرَتِهِ وَقَلَّتِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقَنُوِّ وَالْقَنُوبِينَ فَيَعْلِقُهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقَنُوَّ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ، وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرِغُبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلَ بِالْقَنُوِّ فِيهِ الشَّيْصُ وَالْحَشْفُ وَالْقَنُوبُ قَدْ انْكَسَرَ فَيَعْلِقُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ قَالُوا: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَهْدَى إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ، لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ. قَالَ: فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحٍ مَا عِنْدَهُ."^(٤)

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: "أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَكَاةِ الْفُطْرِ، بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِتَمْرٍ رَدِيءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.

(٢) رواه أحمد في مسنده، عن شداد بن أوس، حديث رقم: ١٧١٤، مسند: الشاميين، مسند: حديث شداد بن أوس، الحديث حسن.

(٣) رواه الترمذي في سننه، عن البراء، حديث رقم: ٢٩٨٧، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة، الحديث حسن غريب صحيح.

المعنى العام

قال ابن عباس رضي الله عنه: "أمرهم بالإففاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التصدق برذالة المال ودنيته، وهو خبيثه، **(إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا)**" (١)(٢).

يقول الحق ﷻ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)** من الأموال في التجارة وغيرها، وفي الحديث أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى بالمدينة، فوجد الناس يتبايعون، فقال: **(يَا مَعْشَرَ الثُّجَّارِ)** فاستجابوا له، ورفعوا أبصارهم وأعناقهم إلى رسول الله ﷺ، فقال: **(إِنَّ الثُّجَّارَ يَبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى وَبَرَّ وَصَدَّقَ)** (٣).

وقوله **(مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)** أي من حلاله ومن خياره، أما في الزكاة فعلى الوجوب، إذ لا يصح دفع الرديء فيها، وأما في التطوع فعلى سبيل الكمال والقبول، وأنفقوا أيضًا **(وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)** من أنواع الحبوب والثمار والفواكه، وفي الحديث عنه ﷺ: **(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْهَمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)** (٤) **(وَلَا تَيْمَمُوا الْحَبِثَ مِنْهُ)** ولا تقصدوا الرديء من أموالكم، **(تَتَفَقَّهُونَ)** منه وأنتم **(وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ)** في ديونكم **(إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ)** فلو أعطيتموه ما أخذتموه إلا أن تغضوا أبصاركم فيه، وتقبضونه حياءً أو كرهًا أو مسامحة. **(وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ)** عن إنفاقكم وإثما أمركم بالصدقات وبالطيب منها منفعة لكم، فهو غني عن جميع خلقه، وجميع خلقه فقراء إليه، وهو واسع الفضل لا ينفد ما لديه، فلا تجعلوا لله ما تكرهون **(حَمِيدٌ)** بقبوله وإثابته، المحمود في جميع أفعاله وأقواله، وشرعه وقدره. فهو سبحانه يحمد فعلكم ويشكره لكم، فمن تصدق بصدقة من كسب طيب، فليعلم أن الله غني واسع العطاء، كريم جواد، وسيجزيه بها ويضاعفها له أضغاثًا كثيرة.

وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ يَعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ، فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُسَلِّمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَائِقِهِ)**، قالوا: وما بوائقه يا نبي الله؟ قال: **(غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ، فَيَنْفِقَ مِنْهُ فَيُبَارِكَ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتَصَدَّقَ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ، وَلَا يَتْرُكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ، إِنَّ الْحَبِثَ لَا يَمْحُو الْحَبِثَ)** (٥).

(١) رواه الحاكم في المستدرک، عن جابر، حديث رقم: ٣١٢٢، كتاب: التفسير، باب: من سورة البقرة، الحديث صحيح.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک، عن سهل بن حنيف، حديث رقم: ١٤٦٣، كتاب: الزكاة، باب: وأما حديث محمد بن أبي حفصة.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة، حديث رقم: ١٠١٥، كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب.

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره، عن ابن عباس، باب: سورة البقرة، ج ١، ص ٦٩٧.

(٥) رواه الحاكم في المستدرک، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاع بن رافع عن أبيه عن جده، حديث رقم: ٢١٤٤، كتاب: البيوع، باب: وأما حديث حبيب بن أبي ثابت، الحديث صحيح.

(٦) رواه البخاري في صحيحه، عن أنس، حديث رقم: ٢٣٢٠، كتاب: المزارعة، باب: فضل الزرع والغرس إذا أكل منه.

(٧) رواه أحمد في مسنده، عن عبد الله بن مسعود، حديث رقم: ٣٦٧٢، مسند: المكثرين من الصحابة، مسند: عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، الحديث إسناده ضعيف.

من هدي الآية:

١. وجوب الزكاة في المال الصامت من ذهب وفضة، وما يقوم مقامهما من عملة ورقية أو رقيمة أو أسهم أو بضائع أو مزروعات، وفي المال التاطق من الإبل والبقر والغنم، إذ الكل داخل في قوله: ﴿مَا كَسَبْتُمْ﴾ وذلك مع حلول الحول - وهو يوم محدد في السنة تحسب فيه الزكاة الواجبة - وبلوغ التصاب - وهو الحد الأدنى من المال الذي تجب فيه الزكاة -.
 ٢. وجوب الزكاة في الحرث: الحبوب والثمار وذلك فيما بلغ نصاباً، وكذا في المعادن إذ يشملها لفظ الخارج من الأرض.
 ٣. قبح الإنفاق من الرديء وترك الجيد.
 ٤. النهي عن الإنفاق من مال حرام.
 ٥. المال الحرام يعاد إلى صاحبه، وإن لم يعلم صاحبه يصرف في مصارف المسلمين العامة ولا يكون زكاة ولا صدقة، فهو لا يؤجر عليه كصدقة بل كتائب إلى الله من الحرام يريد تجنبه.
 ٦. لا يتقرب إلى الله تعالى إلا بما هو حميد، أي يُحمد عليه ولا يُذم.
 ٧. لينظر كل واحد ما الذي ينفقه لأجل نفسه، وما الذي يخرج به بأمر ربه. والذي يخرج عليك من ديوانك: فما كان لحظك فنفائس ملكك، وما كان لربك فخصائص مالك الذي لله (فَاللُّقْمَةُ لِقْمَتُهُ)، والذي لأجلك فأكثرها قيمة وأكملها نعمة.
 ٨. من معاني الحميد: ثم أبصر - تفكر - كيف يستر عليك بل كيف يقبله منك بل أبصر كيف يعوضك عليه، بل أبصر كيف يقبله منك، بل أبصر كيف يمدحك بل أبصر كيف ينسبه إليك؛ الكل منه فضلاً لكنه ينسبه إليك فعلاً، ثم يُولي عليك عطاؤه ويستحي العطاء جزاءً، يوسعك بتوفيقه برّاً، ثم يملأ العالم منك شكراً.
- من أسماء الله الحسنى: الغني (سبق ذكره)

من أسماء الله الحسنى: الحميد

شرح الاسم: الحميد

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(١)

- المحمود على كل حال، المستحق الحمد، الحميد بحمده لنفسه أولاً، وبحمد عباده له أبداً.
- حامد لعباده المؤمنين، المثني عليهم بأعمالهم الصالحة.
- الموصوف بالصفات العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره، ولا يقدر أن يثني بها حقيقة سواه.
- ما عرف الله إلا الله، لذلك لم يحمد الله تعالى حق الحمد إلا الله، لذلك نقول الحمد لله حمد قديم لقديم. فالله تعالى حمد نفسه بنفسه أولاً جلّ في علاه، فقال في كتابه الذي هو القرآن كلامه القديم، قبل الزمان: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

س: لماذا قال النبي ﷺ: «لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ؟»^(١).

ج: لأنَّ أسماء الله لا حصر لها، وتجلياتها لا حصر لها، فكيف للنبي ﷺ أن يحيط علمًا بأسمائه تعالى فيحمده بها، أو تجليات أسمائه تعالى فيحمده بها، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلَّمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبُحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢)

- ومن معاني الحميد الذي يوفقك للخيرات والمبررات ويحمدك عليها، فهو الذي يوفقك للصلاة، والذكر، والدعاء، والأخلاق الحميدة، ويمحو عنك السيئات ولا يُخجلُكَ بذكر المخالفات، لأنَّه حميد يذكر محاسنك ولا يذكر مساوئك.
- ويقصد بالحمد: ذكر أوصاف الجمال والجلال والكمال، والله سبحانه وتعالى قد حمد نفسه بنفسه من قبل أن يحمده أحد من خلقه، تنبيهاً لهم لكي يستبحوا بحمده على ما أسبغ عليهم من نعمه الظاهرة والباطنة. إنَّ الله تعالى هو مستوجب الحمد ومستحقه بفعاله، وهو الذي يُحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، فهو محمود على كلِّ حال، لأنَّه سبحانه إذا امتحنك بالبلاء كان عين العطاء، فلا يُحمد على مكروهه سواء، وحمد الله يقتضي الإقرار بفضله، ومعرفة حق المنعم قبل التعمية، وحفظ التعمية عن استعمالها فيما لا يليق.

التعلُّق باسم الله الحميد:

- بكثرة الحمد، والثناء على الله في جميع الأحوال.
- لا تنسب الفضل إلى نفسك في شيء، فإذا نلت التوفيق فاعلم أنَّه من الله وليس منك، وإذا أثنى عليك العباد، فعليك أن تطأطئ رأسك وتستحي على الفور، وترى أنَّ هذا فضل الله عليك، خلقه ونسبه إليك، وليس لك منه شيء، فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه، إذا مُدح قال: "اللَّهُمَّ! أنت أعلم مِنِّي بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم، اللَّهُمَّ! اجعلني خيراً ممَّا يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون"^(٣).
- وحتى تتعلَّق باسم الله الحميد لا بدَّ أن يكون لديك علم ومعرفة بأسماء الله الحسنى، لأنَّها هي مادَّة الحمد، فتذكر لطفه فتحمده، وتذكر عظمته فتحمده، وتذكر حفظه فتحمده، وتذكر واسع علمه فتحمده.

في الأمر والنهي

العمل بالآية:

- أنفق من أطيب ما تحب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾^(٤).

(١) رواه الحاكم في المستدرک، عن علي بن أبي طالب، حديث رقم: ١١٥٠، كتاب: الوتر، باب: وأما حديث بكر بن وائل، الحديث صحيح.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.

(٣) رواه المُنْتَقى الهندي في كنز العمال، عن الأصمعي، حديث رقم: ٣٥٧٠٤، كتاب: الفضائل، باب: شمائله وأخلاقه رضي الله عنه.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.

في الأخلاق والآداب

التَّخَلَّقْ بِاسْمِ اللَّهِ الْحَمِيدِ:

- بَأَنْ تُحَسِّنَ أَخْلَاقَكَ حَتَّى تُحَمَّدَ عَلَيْهَا.
- بَأَنْ تَذَكَّرَ مُحَاسِنَ النَّاسِ وَتُحَمَّدَ خُصَالَهُمُ الْحَمِيدَةَ فِي نَفْسِكَ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَتَنْسَى مَسَاوِيَهُمْ. سَأَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "أَيُّ شَيْءٍ التَّوَاضُّعُ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَلْقَى مُسَلِّمًا إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ»^(١).

التوجيهات:

- الْأَمْرُ بِالْإِنْفَاقِ اخْتِبَارُ لَكَ، فَلَا تَنْفَقَ مِنَ الرَّدِيِّ وَتَتْرَكَ الْجَيِّدَ، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾.

في السيرة والشّمائل

عن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله تعالى أنزل عليك: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب مالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله تعالى أرجو برها وذخرها عند الله تعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بِخ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ)) فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه، وبني عمه^(٢). وقوله صلى الله عليه وسلم: «مَالٌ رَابِعٌ» روي في الصحيحين "رابع" و"رايح" بالباء الموحدة وبالياء المشناة، أي رايح عليك نفعه، و"بيرحاء" حديقة نخل، وروي بكسر الباء وفتحها.

في السلوك

الإشارة يا أيها الذين آمنوا إيمان الخصوص، أنفقوا العلوم اللدنية والأسرار الربانية، من طيبات ما كسبتم من تصفية أسراركم وتركية أرواحكم، وأنفقوا أيضًا علوم الشريعة وأنوار الطريقة، مما أخرجنا لكم من أرض نفوسكم التي تركت بالأعمال الصافية والأحوال المضنية.

ولا تيمّموا العمل الخبيث أو الحال الخبيث، تريدون أن تنفقوا منه شيئاً من تلك العلوم، فإن ذلك لا يزيد النفس إلا جهلاً وبعداً، فكما أنّ الحبّة لا تنبت إلا في الأرض الطيبة، كذلك النفس لا تُدْفَنُ إلا في الحالة المرضية، فلا تؤخذ العلوم اللدنية من النفس حتى تدفن في أرض الحُمُول، وأرض الحُمُول هي الأحوال المرضية، الموافقة للقواعد الشرعية، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾ أي لستم بأخذي العلم اللدني من الحال الخبيث، إلا أن تغيبوا فيه عن حسّكم، ومن غلبه الحال لم يبق عليه مقال. ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ لا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَا هُوَ حَمِيد.

(١) رواه أحمد في الزهد، عن هشام بن حسان، حديث رقم: ١٥٩٨، باب: أخبار الحسن بن أبي الحسن رحمه الله تعالى.

(٢) رواه البخاري، حديث رقم: ١٤٦١، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

في أشرار الساعة

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَعَلْتَ أُمِّي خَمْسَ عَشْرَةَ خُصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَى أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَازْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَبَسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا خَمْرًا أَوْ خَسْفًا وَمَسْخًا»^(١).

في الأدعية والأذكار

- من معاني الحميد، صيغة التشهد في الصلاة: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»^(٢).
- عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْفُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا، إِنْ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»^(٣).

(١) رواه الترمذي في سننه، عن علي بن أبي طالب، حديث رقم: ٢٢١٠، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف، الحديث غريب.
(٢) رواه البخاري في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود، حديث رقم: ٨٣١، كتاب: الأذان، باب: التشهد في الآخرة.
(٣) رواه البخاري في صحيحه، عن البراء، حديث رقم: ٢٨٣٧، كتاب: الجهاد والسير، باب: حفر الخندق.